التغيرات المساحية لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة الرمادي للفترة (2003 – 2023)

Spatial Changes of Urban Land Use in the City of Ramadi for the Period (2003-2023)

الباحث: كريم عبد الله حامد

Researcher: Karem Abdulla hamed

المديرية العامة لتربية الانبار

General Directorate Of Anbar Education

E-mail: kareemabdullahhamed@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التغيرات المساحية، الأرض الحضرية، محافظة الانبار.

Keywords: Area changes, urban land, Anbar Governorate.

الملخص

ان توزيع أي ظاهرة على ســـطح الارض هو جوهر علم الجغرافيا لان الجغرافيا تهتم بالتوزيع المكاني للظواهر على ســـطح الارض. اذ ان كل الظواهر مرتبطة مع بعضـــها البعض والتغيرات المساحية لاستعمالات الارض هي ظاهرة جغرافية بشرية مهمة وضرورية في تخطيط التنمية. وتتمثل التغيرات المساحية لاستعمالات الارض المساحية مدى التوسع في المدينة لصالح الفرد والمجتمع. ان التوقيع الامثل للتغيرات المســاحية يســهم في ايجاد ســهولة الوصــول وزيادة كفاءة الاســـتفادة منها لاقرب ســـكان مدينة الرمادي. يســـعى البحث الى تحقيقه وفقا للتقنيات الجغرافية.

Abstract

The distribution of any phenomenon on the surface of the earth is the essence of the science of geography because geography is concerned with the spatial distribution of phenomena on the surface of the earth. Since all phenomena are linked with each other , and spatial changes in land use are an important and necessary human geographic phenomenon in development planning. The spatial changes to the cadastral land uses are the extent of expansion in the city for the benefit of the individual and society. The optimal signature of spatial changes contributes to finding ease of access and increasing the efficiency of benefiting from it for the nearest residents of the city of Ramadi. The research seeks to achieve it according to geographical technique

المقدمة

يهتم الجغرافي بدراســة التباين الارضـــي بين المناطق المختلفة والعلاقات المكانية التي تربط بين الظواهر الطبيعية والبشـــرية التي تطب كل منطقة بطابعها المميز والمدينة احدى الظواهر البشرية التي يحرص الجغرافي على دراستها.

تعتبر مدينة الرمادي من المدن الحضــرية المهمة وذلك لكونها مركز المحافظة اضــافة الى وفرة الخدمات التعليمية والصحية وهذا زاد من تحضر المدينة.

ويعد توزيع اســتعمالات الارض الحضـــرية واحدة من التوزيعات الجغرافية المهمة وقد تتباين في منطقة الى اخرى اذ تتجاذب في منطقة وتتنافر في منطقة اخرى

مشكلة البحث

ما حجم التغيرات لاســتعمالات الارض الحضــارية خلال المدة الزمنية من 2003 حتى عام 2023 في منطقة الدراسة؟

فرضية البحث

لقد كان للتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتخطيطية دورا رئيسيا في ظهور التغيرات المساحية لاستعمالات الحضرية في منطقة الدراسة.

هدف البحث

يهدف البحث الى معرفة التغيرات المساحية الاستعمالات الحضرية في منطقة الدراسة وما مدى تأثير الظروف الاقتصادية والامنية على الاستعمالات الحضرية.

حدود البحث

الحدود المكانية: تتضـــمن الكشـــف عن التغيرات الحاصـــلة في اســـتعمالات الارض الحضرية في مركز قضاء الرمادي التابع لمحافظة الانبار، خريطة (1) تبين ذلك.

اما الحدود الزمانية: والمتمثلة بالدراسة في عام 2022 – 2023.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوظيفي والوصفي التحليلي، كما استخدم الباحث المعايير التخطيطية الخاصة بتقويم استعمالات الارض الحضرية لمدينة الرمادي، وكذلك اعتمدت الدراسة على المسح الشامل والدراسة الميدانية.

هيكلية البحث

تناول البحث المقدمة والإطار النظري وثلاثة مباحث وكذلك الاســتنتاجات والتوصـــيات وقائمة المصادر

حيث تناول المبحث الاول: العوامل والضـوابط الجغرافية المؤثرة على توزيع اسـتعمالات الارض الحضـــرية في مدينة الرمادي بينما تناول المبحث الثاني المراحل المورفولوجيا لمدينة الرمادي وتناول المبحث الثالث كشف التغيرات المساحية لاستعمالات الارض الحضرية لمنطقة الدراسة.

المبحث الاول

العوامل والضوابط الجغرافية المؤثرة على توزيع استعمالات الارض الحضرية في مدينة الرمادي

1- العوامل الطبيعية

1-1- موقع وموضع مدينة الرمادي وعلاقته بتخطيط المدينة

يعد الموقع من أهم العوامل الطبيعية المؤثرة في شـكل وخصـائص وإمكانيات أي مدينة تقع مدينة الرمادي فلكيا بين دائرتي عرض (22- 33) و (27 -33) شـمالاً وخطي طول (43 - 43) و (46- 43) شـرقا، وهي مركز قضـاء الرمادي - مركز محافظة الانبار. يحدها من الشمال نهر الفرات ومن الغرب الحافة الشرقية لهضبة الانبار الغربية ومن الجنوب بحيرة الحبانية ومن الشرق حصيبة الشرقية. تقع مدينة الرمادي في الجزء الجنوبي الشرقي من محافظة الانبار، وعلى هذا الاسـاس يعد موقعا هامشـيا وذات أبعاد غير هندسـية تفصـلها عن المدن الأخرى للمحافظة، فهي تبعد (46) كم عن مدينة الفلوجة شـرقا وعن مدينة القائم (270) كم في شـمالها الغربي، وتبعد عن مدينة الرطبة (300) كم باتجاه الغرب. وتبعد (110) كم عن بغداد العاصـمة شرقاً · كما في الخريطة (1).

اما موضـع المدينة يقصـد به المكان الفعلي الذي تحتله المسـتوطنة مهما كان نوعها وحجمها وهو بذلك يعني المساحة التي تشغلها المستوطنة [1] وان الخصائص المكانية من ابرز العوامل المؤثرة على البنية الوظيفية المعمارية والتخطيطية للمدينة اذ يتم انتخاب المواضـع المثالية التي تحقق ديمومة اسـتمرار المدينة في ادائها الوظيفي بما يحقق حيوية المدينة وفاعلية انشطتها وبذلك فأن موضع مدينة الرمادي لا يغلب علية الاستواء التام بسبب تباين ارتفاعاته عن مستوى سطح البحر من منطقة الى أخرى [2]

خريطة (1) موقع مدينة الرمادي من الانبار والعراق

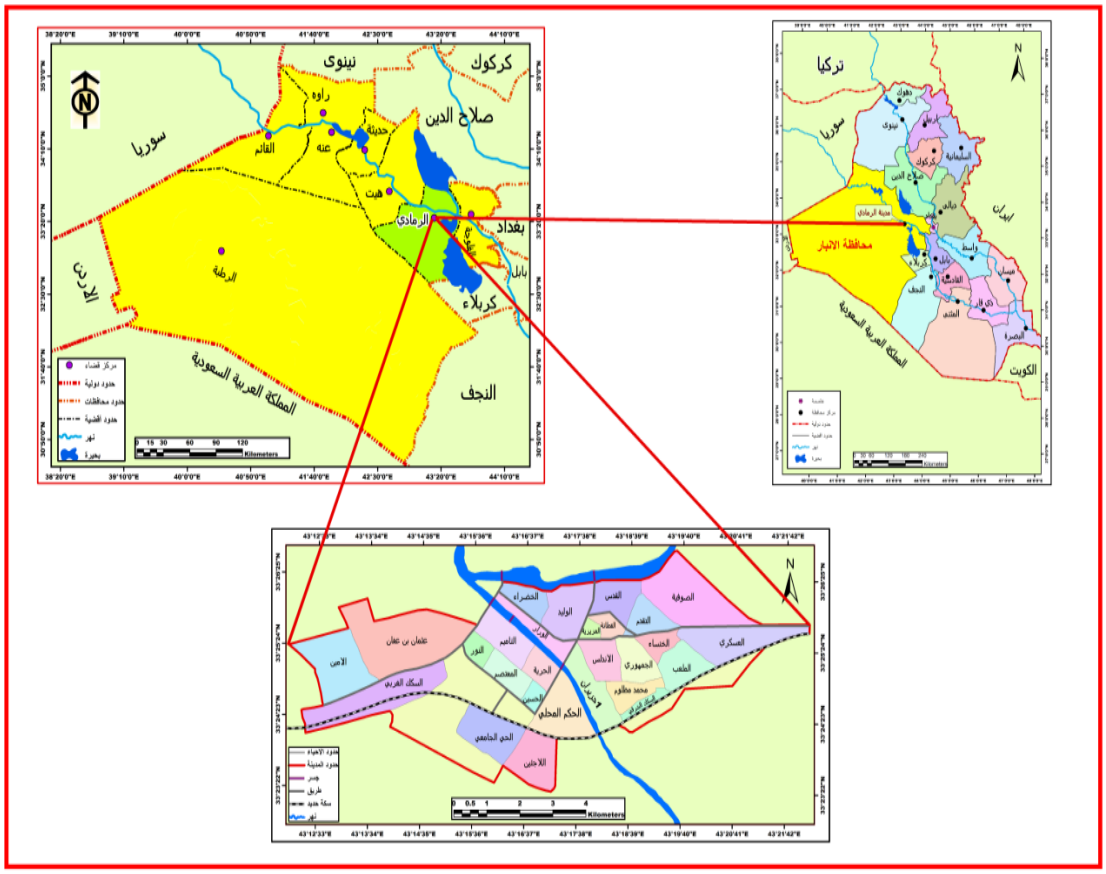

المصدر / مديرية المساحة العامة، خارطة محافظة الانبار الادارية بمقياس 500000/1.

1-2- المناخ

ان لدراسة مناخ منطقة الدراسة اهمية كبيرة في دراسة استعمالات الارض وخاصة الحضرية منها فللمدينة مناخها الخاص الذي يميزها عما يجاورها ويسمى بالمناخ الصغرى للمدينة الذي يميزها عن المناطق الريفية المجاورة. ويتصف مناخ منطقة الدراسة بانه حار جاف صيفا بارد قليل المطر شتاءاً اما الرياح السائدة في منطقة الدراسة فهي رياح شمالية غربية بالدرجة الاولى وتقع منطقة الدراسة بين خطي المطر المتساويين (150/100) ملم سنويا [3]

1-3- التربة

تتشكل تربة منطقة الدراسة من الترسبات النهرية كأهم مكوناتها ولاسيما الطين واطمى اللذان اعطيا الصلاحية للاستغلال الزراعي ومن ثم زياده كثافة الاستقرار السكاني اذ وجدت ثلاثة أنواع من الترب هي تربة كتوف الانهار وتربة حوض النهر وهما ترب صالحة للنشاط الزراعي ما النوع الثالث فهي الترب الصحراوية والتي تتواجد في الجزء الغربي من المدينة (غرب قناة الورار) والتي امتد اليها التوسع السكني بسبب عدم صلاحيتها للإنتاج الزراعي[4].

1-4- طبوغرافية السطح

لا يمكن اطلاق صفة الاستواء التام على سطح منطقة الدراسة وذلك بسبب تباين ارتفاعاته عن مستوى سطح البحر من منطقة الى أخرى ، وأن كان هذا التباين هنا ليس كبيراً ، فهناك ثلاث مناطق تتباين في ارتفاعها ، المنطقة الاولى وتشمل أغلب جهات موضع المدينة في مراحلها الاولى الذي يبلغ ارتفاعه بين (50–51) م فوق مستوى سطح البحر ، نتيجة لكونه أقرب مكان بهذا الارتفاع الى نهر الفرات ، أذ لا يبعد عنه اكثر من (850) م ويقل الارتفاع تدريجيا باتجاه الشمال والشرق أذ يصل الى ما بين (46 – 47) م فوق مستوى سطح البحر وبكلا الاتجاهين وللانحدار التدريجي أهمية كبيرة في التخلص من تهديدات مياه الفيضانات . أما المنطقة الثانية وتقع في شرق المدينة فتنخفض فيها الارض ليبلغ معدل ارتفاعها الى (46) م عن مستوى سطح البحر، أما المنطقة الثالثة فتشمل الأجزاء الغربية من المدينة (الواقعة الى الغرب من قناة الورار) التي تبدأ بالارتفاع التدريجي باتجاه الهضبة الغربية ويتراوح ارتفاعها ما بين (53–65) م فوق مستوى سطح البحر [5] خريطة (2) توضح ذلك.

خريطة (2) طبوغرافية سطح منطقة الدراسة

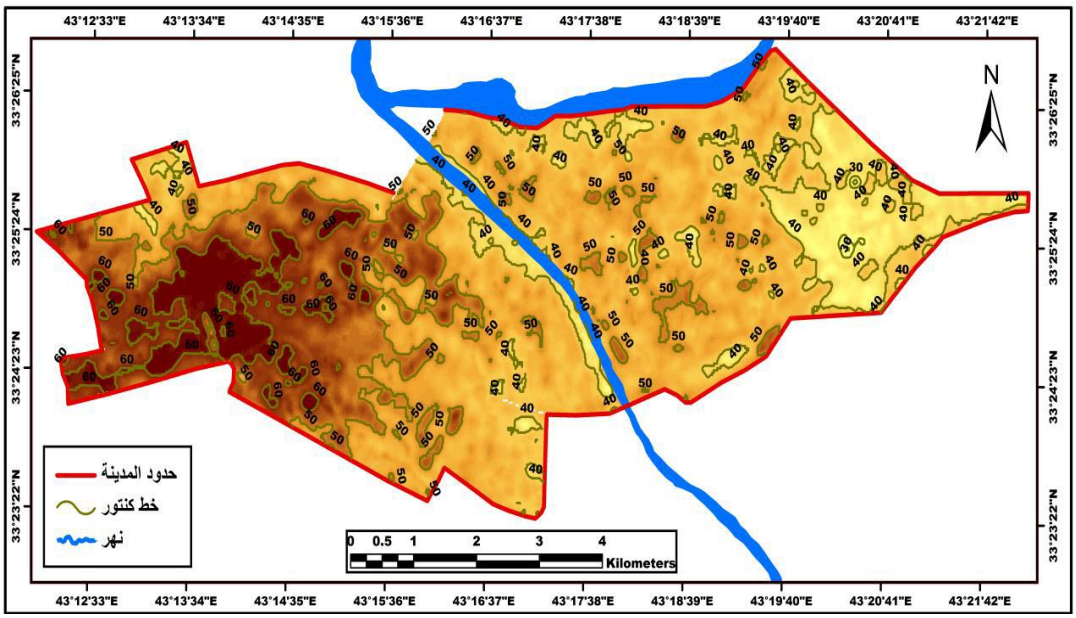

المصدر: مديرية المساحة العامة، خرائط طبوغرافية، مقياس 100000/1

2- العوامل البشرية

ان الانشطة البشرية تلعب دورا مهما الى جانب العوامل الطبيعية في تشكيل وتركيب بنية المدينة من الداخل ومن الطبيعي ان المميزات الموقعية والموضعية تلعب دوراً بارزاً في نشأة وتطور العديد من المدن قديما الا انه مع التقدم والتطور العلمي والتقني الذي يشهده العالم اليوم أعطى للإنسان القدرة على ان ينشئ ويبني العديد من المدن الجديدة في أماكن تتصف بتعقيد

خصـائصـها الطبيعية. ان صـور الاستقرار وتنظيمه المكاني من الأمور الذي تلفت النظر وبذلك تعد المدينة قبل كل شيء سكنا للإنسان ان تغير سمات المكان ونمط العمران الذي تمر بمراحلها الطويلة في النمو حيث تكتسـب مظهرا خاصـا فهذا ناتج من زيادة سـكان المدينة لأنه في كل مرحلة تتوسـع فيها المدينة يكتسـب سـكان المدينة خصـائص ثقافية وحضـارية تختلف عن التي سبقتها وهذا ينعكس على نمط استعمالات الأرض ونمط البناء في المدينة[6].

3- العوامل الاقتصادية

من اجل الوصـول الى فهم أكبر قدر لاسـتعمالات الارض الحضـرية فأن ذلك يتطلب جميع المتغيرات المتعلقة باستعمالات الارض الحضرية ومن هذه المتغيرات التي لها اهمية كبيرة هي العوامل الاقتصـادية ونظرا لأهميتها وعلاقتها بالاسـتعمالات الحضـرية وتأتي في اهمية العوامل الاقتصادية العامل السكني وتحديد النمط السكني وتتضمن ما يلي:

أ- قيمة الارض: تمثل الارض في المدينة سلعة مما جعلها تقع تحت تأثير قانون الطلب والعرض وتتباين قيم الاراضي بين اجزاء المناطق الحضرية بسبب عدد من الخصائص منها الموقع وامكانية الوصول او مجاورها نوع معين من الاستعمالات المرغوب فيها وكفاءة الخدمات المتوفرة ونمط استخدام الارض

ب-المسـتوى المعاشـي للفـرد: مـن الصـعوبة ادراك انمـاط اسـتخدامات الارض الحضـرية بمعـزل عـن العوامـل الاقتصـادية ومنهـا المسـتوى المعاشـي للفـرد والـذي يـرتبط بـدخل الأسـرة ونفقاتهـا ان زيـادة الـدخل الفـردي تعنـي زيـادة المسـتوى المعاشـي الـذي يـدفع الكثيـر مـن السـكان بالسـعي لإشـباع رغبـاتهم وتطـوير اسـاليب حيـاتهم الاجتماعيـة والاسـرية وفـي مقدمـة يسـعى لتحقيـق الفـرد فـي ظـل التحسـن المعاشـي والاقتصـادي لـه ولأسـرته هـوه امـتلاك مسـكن ملائمـا صـحيا ومـن المقابـل فأنـه انخفـاض مسـتوى دخـل الفـرد يحرمـه مـن مسـكنا لـه ولأسـرته [7]. وتقسـم العوامـل الاقتصـادية الـى عامـل المنافسـة، ويقصـد بـه التبـاين فـي قـدرة اسـتعمالات الارض الحضـرية المختلفـة علـى دفـع سـعر الارض وقـيم الاجـار المرتفعـة وبالتـالي منافسـة بقيـة الاسـتعمالات علـى الارض ومـن المعـروف ان اكثـر اسـتعمال لـه القـدرة دائمـا علـى المنافسـة هـو الاسـتعمال التجـاري وهـذا بالفعـل مـا يحصـل فـي منطقـة الدراسـة وهـذه المنافسـة علـى الاسـتعمال التجـاري منـذ فتـرة طويلـة ولازال يـدفع بالاسـتعمال التجـاري علـى حسـاب الاسـتعمال السـكني وهـذه المنافسـة تكـون .داخـل المـدن الحضـرية وهـذا ممـا دفـع الـى ارتفـاع قـيم اسـعار الاراضـي وارتفـاع الايجـارات خاصـة التـي تكـون علـى الشـوارع الرئيسية لقربها من طرق النقل

1- النشاط الصناعي

يعد النشاط الصناعي ركيزة اقتصادية كبيرة ومهمة لأنه من العناصر الفعالة في كل الفعاليات الاقتصادية حيث يساهم في نمو وتطور النشاط الصناعي في جذب وتطور انشطة اخرى كالنشاط التجاري والعلاقة المتبادلة بين هذه الانشطة واحيانا يستفيد النشاط الصناعي من التكتل الحضري وما تأمنه من وفورات اقتصادية او ما يطلق عليه اقتصاديات التكتل الحضري ومن ناحية اخرى ان بعض الاعتبارات البيئية قد تمنع او تحد من نشوء معظم الانشطة الصناعية بالقرب من مناطق التركز السكاني ان النشاط الصناعي في منطقة الدراسة يوصف بالتباين المكاني بين اجزاء المدينة واختصار هذه الوظيفة في الغالب على الحي الصناعي واغلبه صناعات كبيرة ومنها صغيرة مثل صناعة السيراميك ومعمل الزجاج واغلب هذه الصناعات لا تترقي بسبب الظروف التي مرت بها المدينة وعدم وجود استقرار امني ساعد على افتتاح مشاريع صناعية كبيرة [8].

2- عامل النقل

ان عامل النقل له تأثير كبير في تركيب المدينة وتوزيع سكانها حيث يتضمن هذا العامل على شبكة واسعة من وسائط النقل ان اختيار الفرد محل سكناه في المدينة يتأثر بنوعية ووسائل شبكات المواصلات حيث ان امتلاك واسطة نقل يعطي للشخص مرونة في اختيار محل سكناه في المدينة وبالتالي تؤثر وسائل النقل في توزيع السكان ونوعيتهم الاقتصادية ونلاحظ في منطقة الدراسة امتداد الطرق في شكل صحيح مما ادى الى تطور استعمالات الارض الحضرية وهذا يؤدي الى سهولة الوصول بين المناطق الحضرية في اقل فترة زمنية وعند استبعاد عامل النقل واهميته سوف ينعكس ذلك على تطور المراكز الحضرية ونموه ويقلل وينعدم التفاعل بين المراكز الحضرية ومن جانب اخر يصعب من دونه قيام الاستعمالات الحضرية الاخرى ومنها السكنية بكافة وظائفها ضمن الحيز الحضري ولأهمية النقل ضهر رأي يصف النقل وما يتضمنه من حركة بأنهما نتيجة لاستخدامات الارض وبما ان الاستعمال الحضري النسبة الاكبر يتطلب ذلك من المخططين الاهتمام بتلبية ما يحتاجه من السكان من متطلبات خدميه ومنها تحقيق عنصر سهولة الوصول الى اماكن العمل او الاسوق وقد كان لعامل النقل دور واضح وكبير في نمو وتطور منطقة الدراسة [9].

المبحث الثاني: المراحل المورفولوجيا لمدينة الرمادي

يعتبر نمو المدينة وتطورها المظهر العام للمدينة من حيث طابعها الخاص بها وقد اظهرت استعمالات الارض بشكل انطقه واضحة قدد تتداخل في بعض الاحيان لترسم صورة التركيب الداخلي بما يميزها عن المدن الاخرى وتعد هذه الاستعمالات في فهم وتحليل وتركيب المدينة الداخلي وتتباين مكانتها ضمن اقليمها وذلك لان اي مدينة لا تأخذ شكلها النهائي مالم تمر بمراحل تاريخية خلال نموها الحضري المرتبط بنمو السكان والظروف الاقتصادية التي عاشتها ومن ثم تحليل علاقتها الاقليمية فلابد من اعطاء فكرة عن المراحل المورفولوجيا التي مرت بها المدينة وعلى ضوء التطورات العمرانية والسكانية التي حدثت في المدينة وعلى ضوء ذلك فقد تمر المدينة بعدة مراحل مورفولوجيا اهمها ما يلي[10].

اولا: المرحلة الاولى من 2003 – 2007

تميزت هذه المرحلة بمرور البلاد بأحداث سياسية كثيرة اثرت بشكل مباشر وغير مباشر على استعمالات الارض الحضرية للمدينة والتي اهمها الاحتلال الامريكي للعراق والاحداث التي لاحقته من معارك في مدينة الرمادي في عام (2004 – 2005) واحداث تنظيم القاعدة في (2006 – 2007) التي ادت الى تراجع وضعف نمو المدينة وتطورها بشكل كبير ونلاحظ خلال هذه المرحلة عدم انجاز اي بنى تحتية لنمو وتطور المدينة الداخلي بسبب ما مرت بها المدينة من الظروف الاقتصادية بسب الاحتلال الامريكي للعراق خلال بداية هذه المرحلة حيث توقف العمل في الكثير من المشاريع ومنها انشاء جسرين احدهما على نهر الفرات والثاني على ناظم الورار وكذلك ايقاف تنفيذ انشاء شارع 60 المحاذي لسكة القطار وكذلك ايقاف الكثير من المشاريع الخدمية للمينة ، حيث بلغت مساحة الاستعمالات الارض (3893.2هكتار) حيث تصدرت الاراضي السكنية بالمرتبة الاولى بمساحة (1754 هكتار) وبلغت نسبتها (45%) من مجموع استعمالات الارض حيث اخذ الاستعمال التجاري ادنى مرتبة في منطقة الدراسة بمقدار (65.15 هكتار) وبنسبة (1.6 %) من مجموع استعمالات الارض في منطقة الدراسة جدول (1) وشكل (1) يوضح ذلك واعقبها في نهاية المرحلة تنظيم القاعدة الذي ادى الى عدم الاستقرار في المدينة[11]. خريطة (3) توضح التصميم الاساس لمنطقة الدراسة.

ثانيا: المرحلة الثانية من 2008 – 2012

تعتبر هذه المرحلة بداية نمو وتطور المدينة بسبب الاستقرار الذي صاحب المدينة مما ادى الى تطور المدينة وارجاع البنى التحتية التي هدمتها الحروب والعمليات العسكرية التي صاحبت المرحلة الاولى مما دفع بأغلب سكانها الى التحاق بالوظيفة العسكرية (الصحوة) للتخلص من الظلم الذي وقع على سكان المدينة خلال المرحلة الاولى ونلاحظ في نهاية هذه

المرحلة تطور وازدهار ملحوظ في المدينة حيث تم اضافة احياء سكنية جديدة وكذلك ضم شوارع داخل الاحياء السكنية فضلا عن الشوارع الحولية حيث زادت مساحة استعمالات الارض عن المرحلة الاولى وبلغت مساحة استعمالات الارض (4555.1هكتار) حيث تصدرت الاراضي السكنية بمساحة (1986.63هكتار) وبنسبة (43.6%) من مجموع استعمالات الارض وابلغت ادنى مساحة للاستعمال التجاري بمساحة (78.58هكتار) وبنسبة (1.7%) من مجموع الاستعمالات الارض حيث تطورت مساحة استعمالات الارض تطورا ملحوظا حيث زادت مساحة الاستعمالات عن المرحلة الاولى بمقدار (661.94هكتار) من مجموع استعمالات الارض في منطقة الدراسة جدول (1) شكل (1) يوضح ذلك مما ادى الى انتعاش الواقع الاقتصادي للمدينة بسبب وفرة فرص العمل الكبيرة لسكان المدينة مما ادى الى ارجاع اغلب سكانها الذين نزحوا خلال المرحلة الاولى بحثا عن الاستقرار وفرص العمل[12] .

جدول (1) انواع استعمالات الارض في منطقة الدراسة ومساحة كل استعمال للمدة (1993-2012م)

نوع الاستعمال	المرحلة الاولى		المرحلة الثانية		المساحة هكتار
	المساحة هكتار	النسبة %	المساحة هكتار	النسبة %	
الاستعمال السكني	1754	45	1986.63	43.6	232.63
الاستعمال التجاري	65.15	1.6	78.58	1.7	13.43
الاستعمال الصناعي	254.22	6.5	338.35	7.4	84.13
الاستعمال الترفيهي	196.54	5	318.80	6.9	122.26
استعمال الخدمات	754.12	19.3	762.39	16.7	8.27
استعمال النقل	869.14	22.3	1070.36	23.4	201.22
المجموع	3893.2	%100	4555.1	%100	661.94

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على، جمهورية العراق، وزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال العامة، مديرية التخطيط العمراني، استراتيجية تطوير وتحديث الرمادي التصميم الاساس، رقم (693)، لسنة (1993 – 2012).

شكل (1) شكل بياني يوضح نسب الاستعمالات في منطقة الدراسة

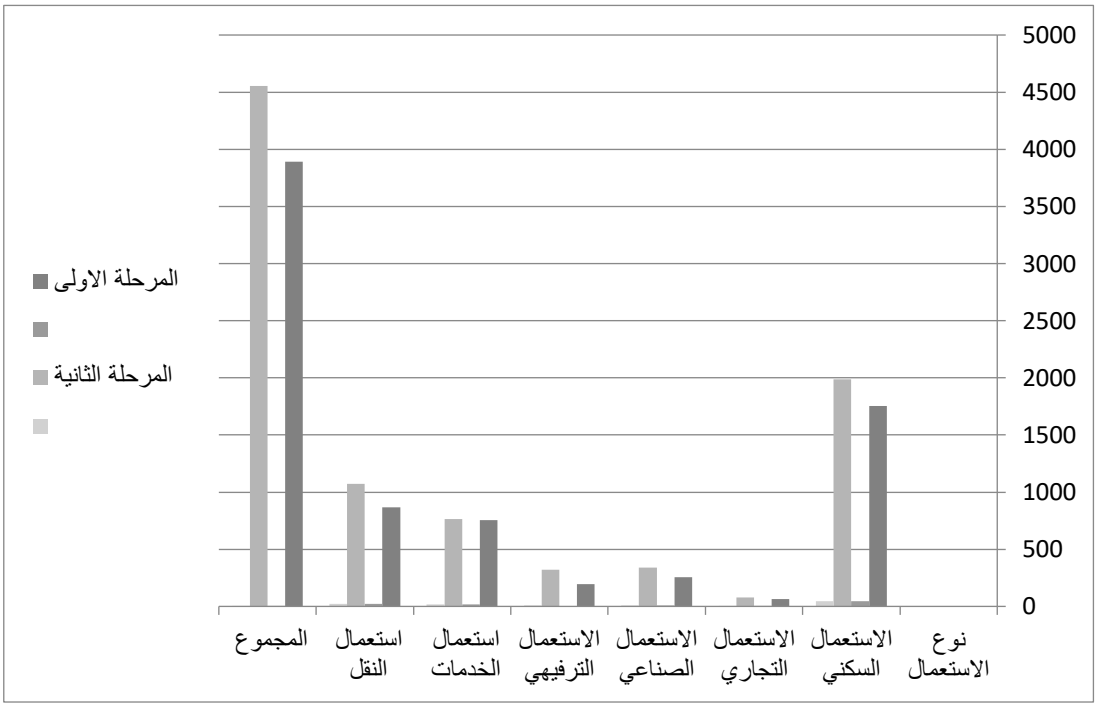

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (1)

خريطة (3) توضح التصميم الاساس لمنطقة الدراسة للمدة (2003 – 2012)

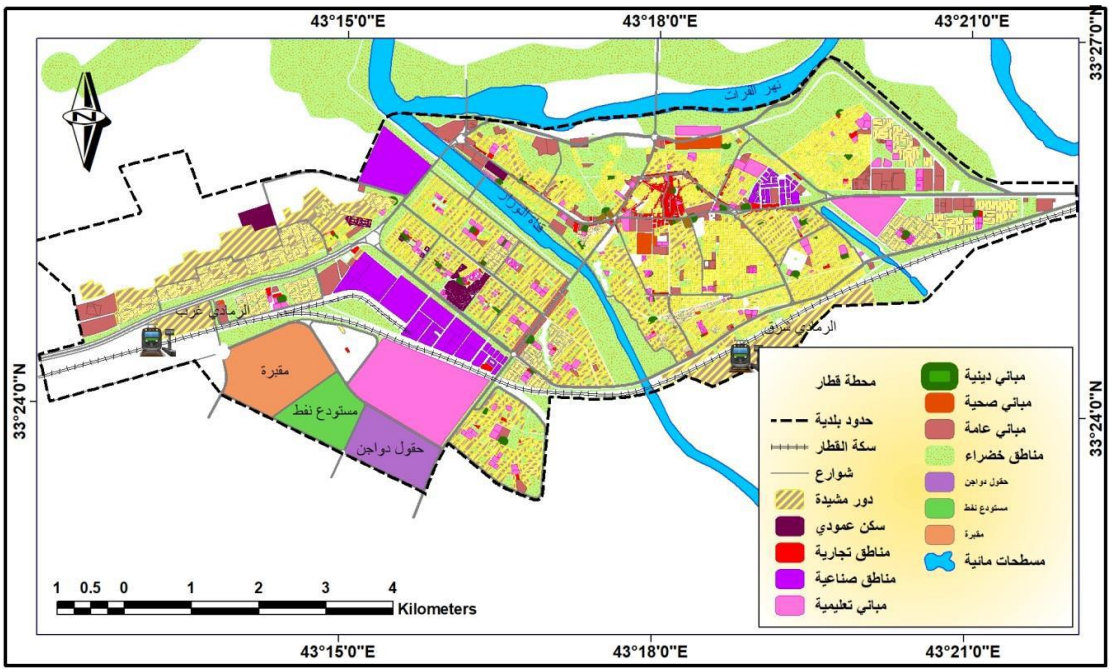

المصـدر: محافظـة الانبـار، مديريـة التخطـيط العمرانـي، التصـميم الاسـاس لمدينـة الرمـادي رقـم (693)، لسنة 2010، مقياس (10000: 1)

ثالثا: المرحلة الثالثة من 2013 – 2017

بالرغم من المشـــاريع الخدمية التي عملت في بداية هذه المرحلة الا انها كانت عرضـــة للتخريب والهدم وخصـــوصـــا مع توالي احداث العنف والعمليات العسـكرية التي مرت بها المدينة وتعتبر هذه المرحلة في بدايتها مرحلة ركود لما كانت تعيشـــه المدينة من عدم اســـتقرار بســـبب المظاهرات التي صـاحبت هذه المرحلة مما ادى الى ان اغلب سكانها تركوا اراضـيهم لعدم توفر فرص العمل ولما تعشيه المدينة من وضـع متأزم وذلك دفع سكان المدينة الى النزوح الى بعض المحافظات الشـمالية لتوفر فرص العمل هناك والابتعاد من الحروب والعمليات العسـكرية التي دمرت البنى التحتية والاراضـي الحضـرية للمدينة فقد بلغت مساحة استعمالات الارض الحضـرية خلال هذه المرحلة (6735هكتار) حيث اســتحوذت اســتعمالات النقل على المرتبة الاولى حيث بلغت مســاحتها (2289.8هكتار) وبنســبة (33.9%) حيث اســتحوذ الاســتعمال التجاري على المرتبة الاخيرة بمساحة (120هكتار) وبنسبة (1.7%) من مجموع مساحة استعمالات الارض في منطقة الدراســـة جدول (2) شـــكل (2) يوضـــح ذلك وكانت هذه المرحلة ســـيئة جدا على محافظة الانبار بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص وتعتبر هذه المرحلة من اخطر المراحل التي مرت بها مدينة الرمادي[13]. خريطة (4) توضح التصميم الاساس لمنطقة الدراسة.

رابعا: المرحلة الرابعة من 2018 – 2023

تمثل هذه المرحلة بداية الاعمار والاســـتقرار في محافظة الانبار بشـــكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص من خلال توفر الخدمات لسكان المدينة وهذا ادى الى ارجاع سكان المدينة الى اراضـــيهم وبدأت الحياة من جديد في المدينة من خلال انشـــاء البنى التحتية التي دمرتها العمليات العسكرية في المرحلة السابقة وكذلك توفر فرص العمل وتوزيع الاراضـي السكنية على ســـكان المدينة من قبل مديرية بلدية الرمادي وهذا ادى الى العيش والاســـتقرار برفاهية تامة من خلال توفر كافة الخدمات الترفيهية وخاصة على جانبي نهر الفرات الذي يعتبر المتنفس لسكان المدينة حيث بلغت مساحة استعمالات الاراضـي الحضـرية في منطقة الدراسة (9487.7هكتار) حيث اســتحوذت الاراضـــي الســكنية على المرتبة الاولى بمســاحة (4339.7هكتار) وبنســبة (45.7%) في حين استحوذ الاستعمال التجاري على مساحة (149.2هكتار) وبنسبة (1.5%) وزادت مساحة الاستعمالات في المرحلة الرابعة عن المرحلة الثالثة بمقدار (2862.7هكتار) من مساحة الاستعمالات الرض الحضـرية في منطقة الدراسـة جدول (2) شـكل (2) يوضـح ذلك وتعتبر هذه المرحلة من افضـل المراحل التي مرت بها المدينة من حيث الاستقرار وفرص العمل وخاصة الاراضـي الحضـرية للمدينة وهذا ادى الى ارتفاع اسعار الاراضـي فيها وبالتالي ادت الى نموها وتطورها اقتصاديا [14]. خريطة (4) توضح التصميم الاساس لمنطقة الدراسة.

جدول (2) استعمالات الارض في منطقة الدراسة ومساحة كل استعمال للمدة (2013-2023)

نوع الاستعمال	المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة		المساحة هكتار
	المساحة هكتار	النسبة %	المساحة هكتار	النسبة %	
الاستعمال السكني	2211.9	32.8	4339.7	45.7	2127.8
الاستعمال التجاري	120	1.7	149.2	1.5	29.2
الاستعمال الصناعي	481.6	7.15	511.5	5.3	29.9
الاستعمال الترفيهي	449.5	6.6	468.5	4.9	129
استعمال الخدمات	1182.2	17.5	1481.3	15.6	299.1
استعمال النقل	2289.8	33.9	2537.5	26.7	247.7
المجموع	6735	%100	9487.7	%100	2862.7

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على، جمهورية العراق، وزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال العامة، مديرية التخطيط العمراني، استراتيجية تطوير وتحديث الرمادي التصميم الاساس، رقم (693)، لسنة (2013 – 2023).

شكل (2) شكل بياني يوضح نسب استعمالات الارض في منطقة الدراسة

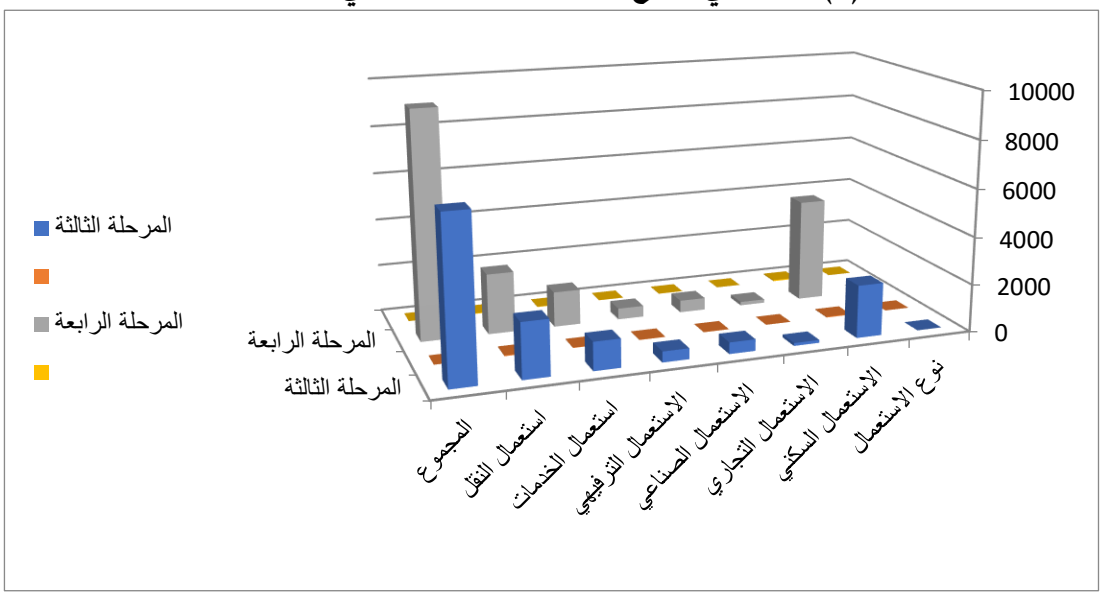

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (2).

خريطة (4) توضح المخطط الاساس لمدينة الرمادي للمدة من (2013 – 2023)

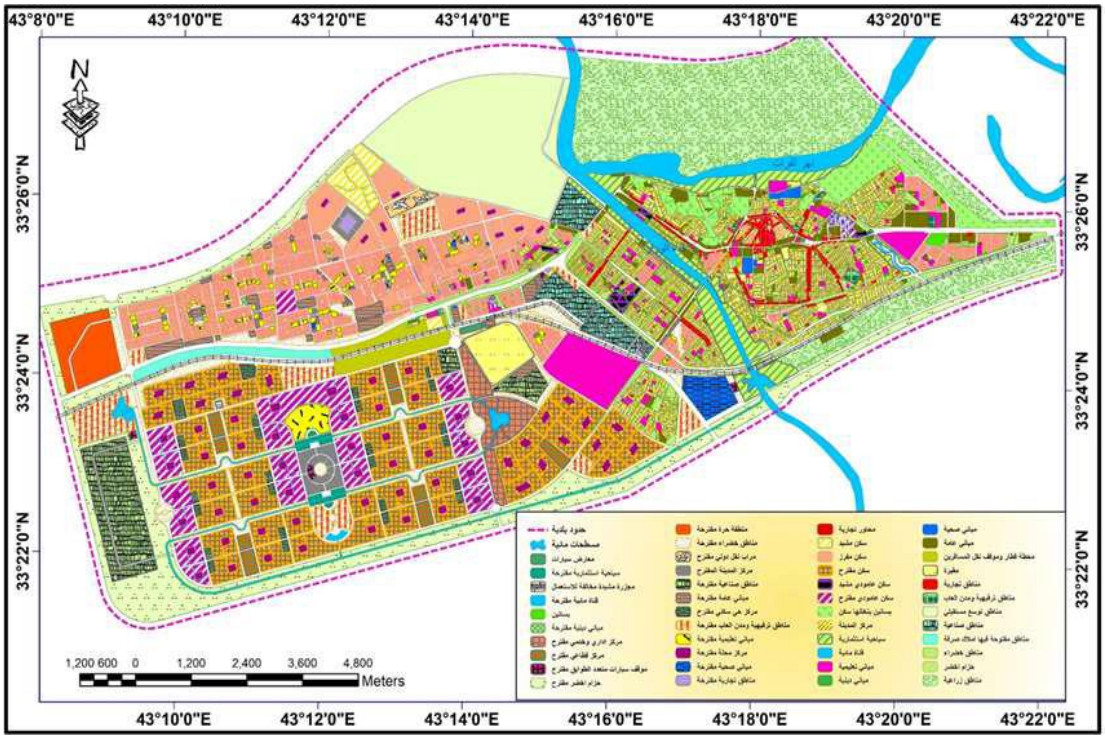

المصـــدر: جمهوريـــة العـــراق، وزارة الاعمـــار الاســـكان والبلـــديات والاشـــغال العامـــة، مديريـــة التخطـــيط العمراني، استراتيجية تطوير وتحديث مدينة الرمادي التصميم الاساس لها، مقياس (25000: 1)

المبحث الثالث

كشف التغيرات المساحية لاستعمالات الارض الحضرية لمنطقة الدراسة

الاستعمال السكني

ان الاستعمال السكني شهد تغيرا كبيرا في المساحة المخصصة له بفعل التوسع العمراني التي تعد من اكثر الاســباب التي ســاهمت في تغير اســتثمارات الارض لاســيما التعدي على الاراضــي الغريبة من المدينة ويظهر ذلك من خلال التغير في صــنف الاســتعمال الموجب على حساب الاراضـي الفارغة اذ بلغ حصـة الفرد الفعلية من الاسـتعمال السكني (202 ،2م2) بينما يقابلها حصـــة الفرد حســـب المعيار العراقي الذي يبلغ (50م2) من قبل المعايير المخصـــصـــة للاستعمالات ونلاحظ هناك تطورا ايجابيا في الاستعمال السكني كما في الجدول (3) شكل (3) اذ يتميز هذا الاسـتعمال بأنه في تغير مسـتمر عبر وحدتي الزمان والمكان حيث تتغير نسـبة او الحيز المكاني الذي يشغله من وقت الى اخر في اي مدينة [15].

الاستعمال الصناعي:

يعد الاستعمال الصـناعي من التغيرات المساحية الارضـية المهمة فعليها يعتمد في تنمية الحياة الاقتصادية وعن طريقها يتم الحصول على فرص العمل للسكان المدينة وتظهر اهمية هذا النشاط من خلال مساهمة الفاعلة في زيادة نسبة الفعاليات الاساسية في المدينة اذ تبلغ حصة

الفرد الفعلية (23 ،8م2) بينما يقابلها في حصـة الفرد حسب المعيار العراقي (2م2) حيث شـهد تطورا موجبا كما في الجدول (3) شـــكل (3) ولذلك فأن النشـــاط الصـــناعي يعد من الركائز الاساسية التي يبنى عليها الاساس الاقتصادي للمدينة ولقد تم الاعتماد بشكل رئيسي على المسح الميداني للحصـول على المعلومات ذات العلاقة بأعداد المؤسـسـات الصـناعية وانواعها والعاملين فيها حيث جرى اخر مسـح صـناعي في المحافظة عام 2000 من اجل تحديث البيانات المتعلقة بأعداد المؤسسات الصناعية الموجودة في منطقة الدراسة [16].

الاستعمال التجاري

يعد الاســـتعمال التجاري الأكثر تأثيرا في مورفولوجيا المدينة وواحد من المســـتلزمات الضرورية وأن خصـائصـه المميزة وتطوره وتكامله الحضـري هوه احد الروافد المسـاهمة في تطوير المدينة وتكوين الاطار الرئيســـي لها حيث تحتاج المدينة إلى الفعاليات التجارية من خلال جمع البضائع من المصادر ونقلها وخزنها والحفاظ عليها ثم تقديمها مصنفة ومصنعة إلى المستهلك اذ تبلغ حصة الفرد الفعلية (7م2) بينما يقابلها من حصة الفرد حسب المعيار العراقي (8م2) حيث شـهد تكورا سـلبيا عن الاسـتعمالات الاخرى كما في الجدول (3) شـكل (3) حيث ان الاسـتعمال التجاري لأي منطقة يأتي من خلال زيادة الاعمال التجارية على اي عمل آخر من الأعمال وهذه المناطق تتميز بتركيز كثيف للمحلات التجارية حيث ان هذه المناطق التجارية تتميز بمختلف السلع والبضائع وكذلك تضم بعض الصناعات الخفيفة والحرف اليدوية [17].

استعمالات الخدمات

إن الاهتمام بالاسـتعمالات الخدمية في المناطق الحضـرية لكونها تشـكل أسـاس النمو الحضـري لأي مدينة ، نظراً الاهمية قطاع الخدمات فقد أولتها العديد من الاسـتعمالات وخاصـه منها الخدمات التعليمية والصـــحية والدينية والادارية اهتماماً كبيراً، الأمر الذي جعل الخدمات تخطى باهتمام كبير في خطط التنمية البشـرية الأغلب بلدان العالم، وأصـبح تطور هذا القطاع معياراً لقياس مســـتوى تطور وتقدم بلدان العالم، فالأمم الأكثر تقدما وتطورا هي التي تقدم أكثر الخدمات تنوعاً لسـد رغبات الانسـان وحاجاته الأسـاسـية مما يجعل المؤسـسـات التي تقدم هذه الخدمات ذات أهمية كبيرة في تحقيق العلاقات الاجتماعية، وتطويرها الأمر الذي يسـهم في خلق بيئة مدنية سـليمة [17]. وتتمثل هذه الاسـتعمالات من الخدمات بما يلي. كما في الجدول (3) شكل (3).

اولا: الخدمات التعليمية

تعد الخدمات التعليمية أحد الخدمات المهمة في المدينة اذ تشـــكل النســـبة الاكبر من حصـــة الفرد الفعلية من حيث الاسـتعمال الخدمي والبالغة (21 ،1م2) بينما يقابلها من حصـــة

الفرد حسب المعايير العراقية (9 ،3م2) وكذلك شهدت تغيرا موجبا، حيث تقدم خدماتها لسكان منطقة الدراسة بشكل عام.

ثانيا: الخدمات الصحية

تعد هذه الخدمات من الخدمات الضرورية لأي مدينة اذ تشكل حصة الفرد الفعلية فيها (4 ،4م2) بينما نلاحظ ان حصة الفرد حسب المعايير العراقية بلغت (1 ،8 م2) من مجموع استعمالات الخدمات في منطقة الدراسة حيث شهدت تغيرا موجبا.

ثالثا: الخدمات الدينية

تعد من الخدمات التي لها دور فعال في توعية وارشاد سكان المدينة اذ تبلغ حصة الفرد الفعلية (1 ،1م2) بينما نلاحظ ان حصة الفرد حسب المعايير العراقية بلغت (0.125 م2) من مجموع الاستعمال الخدمي في منطقة الدراسة وكذلك شهدت تطورا ايجابيا.

الاستعمالات الترفيهية

تعد استعمالات الأرض الترفيهية من الأماكن المهمة، التي تقدمها المدينة إلى سكانها وسكان اقليمها وذلك لكونها تنقلهم إلى عالم جديد يسوده الهدوء والجمال وراحة الأعصاب [18].

اذ تشكل حصة الفرد الفعلية (21 ،8م2) بينما يقابلها من حصة الفرد حسب المعايير العراقية (30 ،4 م2) من مجموع استعمالات الارض الحضرية في منطقة الدراسة حيث نلاحظ هنا تغييرا سلبيا كما في الجدول (3) الشكل (3)، وتعد ذات أهمية بالغة لسكان المدينة ليس لأنها تمثل مراكز للترويح عن السكان فقط، بل لأنها توفر فرص عمل لأعداد ليست قليلة من سكان المدينة وأطرافها [19]، ثم أنها تساعد على تعزيز الأساس الاقتصادي من خلال العوائد المالية التي يستلمها المستثمرون والعاملون في هذا المجال. وعادة ما تتنوع استعمالات الأرض الترفيهية ضمن تركيب المدينة الداخلي ابتداء من حديقة المنزل وانتهاء بالحدائق العامة والمناطق الخضراء [20].

استعمالات النقل

تؤثر استعمالات النقل على نمو المدينة وتطورها، اذ تعد احدى الاستعمالات المهمة في المدينة وبلغت مساحة الفرد الفعلية (118 ،2) بينما تقابلها من حصة الفرد حسب المعايير العراقية (25 م2) من مجموع مساحة الاستعمالات الحضرية في منطقة الدراسة حيث شهدت تطورا كبيرا، جدول (3) شكل (3) يوضح ذلك ويضم النقل الشوارع الممتدة داخل الأحياء السكنية، فضلاً عن الشوارع الحولية، وكذلك كراج النقل الموحد وسكة الحديد والمجمع السكني التابع لها.

وان الارض التي تخصص لهذا الاستعمال تشكل عنصرا اساسيا من عناصر استعمالات الارض الحضـــرية اذ ان بدون عنصـــر النقل لا يمكن للمدن ان تتطور و تنمو و تتفاعل مع بعضـها البعض و يصـبح من الصـعب بالنسـبة لاسـتعمالات الارض الاخرى ان تؤدي وظائفها داخل المدينة [21] .

المناطق الخضراء

تتمثل أهمية هذه المناطق في كونها رئة المدينة وتختلف نســب المناطق الخضــراء من مدينة الى اخرى تبعاً للموقع الجغرافي وحجم الســكان، ومناخ المدينة ومحيطها والوظيفة، بلغت حصــة الفرد الفعلية (35 ،7) بينما تقابلها حصــة الفرد حسـب المعايير العراقية (6 ،4 م2) من مجموع استعمالات الارض الحضرية في منطقة الدراسة وكذلك شهد تطورا ايجابيا كبيرا، جدول (3) شكل (3) يوضح ذلك وهناك مناطق خضراء على شكل بساتين وأراضي زراعية ذات ملكية خاصة، فضلاً عن الحدائق العامة المنتشرة ضمن الأحياء السكنية الحديثة[22].

جدول (3) استعمالات ارض المدينة الرئيسية والنسب المئوية التي تشغلها وحصة الفرد الواحد من الامتار المربعة حسب المعايير العراقية

نوع الاستعمالات	حصة الفرد الفعلية	النسبة %	حصة الفرد حسب المعايير العراقية	النسبة %	الفرق بين حصة الفرد الفعلية والمخططة
الاستعمالات السكنية	2، 202	4، 46	50	5، 37	152.2
الاستعمالات الصناعية	8، 23	4، 5	2	5، 1	8، 21
الاستعمالات التجارية	7	6، 1	8	0، 6	1-
التعليمية	1، 21	8، 4	3، 9	7	8، 11
الصحية	4، 4	01، 1	8، 1	3، 1	6، 2
الدينية	1، 1	2، 0	125، 0	09، 0	975، 0
الاستعمالات الترفيهية	8، 21	0، 5	4، 30	8، 22	6، 8-
استعمالات الاغراض النقل	118.2	1، 27	25	7، 18	2، 93
المناطق الخضراء	7، 35	2، 8	4، 6	8، 4	3، 29
المجموع	3، 435	%100	133	%100	

المصـدر: مـن عمـل الباحـث بالاعتمـاد علـى، وزارة التخطـيط، هيئـة التخطـيط الاقليمـي، اسـس ومعـايير التخطيط الحضري، بغداد، 1977.

شكل (3) شكل بياني يوضح نسب الاستعمالات في منطقة الدراسة

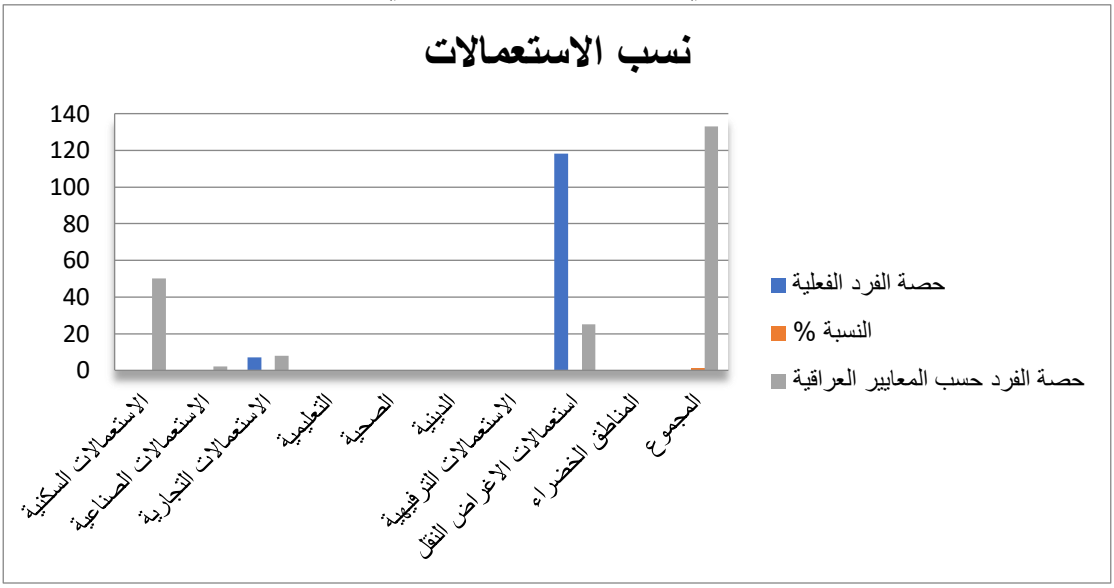

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (3).

الاستنتاجات

1- مرت المدينة بمراحل عديدة حيث اتضح عدم هناك اي تناسق بين المراحل من خلال دراستها وكذلك بحجم الزيادة الحاصلة في عدد السكان منطقة الدراسة.

2- كما نلاحظ من خلال دراسة التغيرات المساحية التي مرت بها منطقة الدراسة فأنها تفتقر الى الخدمات ترفيهيه مقارنة مع حجم الزيادة بعدد السكان.

3- هناك تجاوز على الاراضي الزراعية من قبل سكان المنطقة حيث ادى الى البناء بشكل عشوائي وهذا بدوره إثر على المساحات الخضراء الزراعية.

4- عدم كفاية سكان منطقة الدراسة من الخدمات الصحية وكذلك التعليمية بسب الزيادة الحاصلة في السكان وعدم التخطيط مسبقا لمثل هذه الزيادات.

5- نستنتج من خلال الدراسة ان حصة الفرد الفعلية من الاستعمالات شهدت تطورا ايجابيا لعدد من الاستعمالات بسبب التوسع العمراني الحاصل في منطقة الدراسة وكذلك استحداث احياء جديدة مما ادى الى زيادة الطلب على الاراضي الفارغة في المنطقة.

التوصيات

1- العمل على انشاء العديد من الاماكن الترفيهية التي تخدم منطقة الدراسة والتي تعتبر المتنفس الوحيد لسكان المدينة.

2- العمل على انشاء بعض المستشفيات والمراكز والصحية وكذلك المؤسسات التعليمية لسد النقص في منطقة الدراسة.

3- التشجيع على السكن العمودي وعدم الزحف على الاراضي الزراعية ومحاسبة المخالفين من قبل بلدية الرمادي للتخلص من البناء العشوائي والالتزام بالتنظيم والتخطيط التي تقوم به البلدية.

4- العمل على زيادة المساحات الخضراء في المنطقة من اجل زيادة الاستعمالات الترفيهية في منطقة الدراسة.

5- كذلك العمل على اتخاذ كافة التدابير الازمة من اجل تحسين واقع الاستعمال التجاري في منطقة الدراسة.

المصادر

1. حسن كشاش عبد، الاقليم الوظيفي لمدينة الرمادي دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2006.
2. محمد دلف احمد الدليمي وصباح مهدي جرو، الحاجز والعجز من الاسكان في مدينة الرمادي، جامعة الانبار، كلية التربية البنات، 2015.
3. احمد سلمان حمادي الفلاحي، استعمالات الارض الحضرية لمدينة الفلوجة دراسة كارتوجرافية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2005.
4. محمد دلف احمد الدليمي وصباح مهدي جرو، مصدر سابق.
5. محمد دلف احمد الدليمي وصباح مهدي جرو، مصدر سابق.
6. طه مصحب حسين الخزرجي، التوزيع المكاني لاستعمالات الارض الحضرية لمركز قضاء الدجيل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن الرشد، 2006.
7. محمد صالح العجيلي، جغرافية المدن، مطبعة الكتاب، بغداد، 2010.
8. طه مصحب حسين الخزرجي، التوزيع المكاني لاستعمالات الارض الحضرية لمركز قضاء الدجيل، المصدر سابق.
9. عارف عبد المحمد حامد عبد المهدي، تحليل مكاني لواقع الاستعمال السكني وافاقة المستقبلية في مدينة الشامية، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، 2020.
10. حسن كشاش عبد الجنابي، الاقليم الوظيفي لمدينة الرمادي، مصدر سابق.
11. عبد الله فرحان عبد، المدينة المعاصرة بين الفكر التخطيطي والادارة الحضرية (مدينة الفلوجة حالة دراسية)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد التخطيطي لحضري والاقليمي، جامعة بغداد.
12. محمود عكاش احمد الكر بولي، مورفولوجية مدينة القائم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية، 2011.
13. هويدة عبد الغني سطم صالح العاني، تحليل مكاني لأسعار الاراضي في مدينة الفلوجة، كلية التربية بنات، جامعة الانبار، رسالة ماجستير (غير منشورة)، 2020.
14. محمد حامد تركي راشد الذيابي، التجاوز على المخطط الاساس لمدينة الرمادي، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية، 2020.
15. حسن كشاش عبد الجنابي، الوظيفة السكنية لمدينة الرمادي، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد، 1984.
16. مظفر علي الجابري، المناطق الصناعية ومواقعها في المدن، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد 19، 1987.
17. سها مناتي عباس، المشكلات التجارية لمركز مدينة كربلاء، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة كربلاء، ٢٠٠١.
18. بشير أبراهيم الطيف وآخرون، خدمات المدن دراسة في الجغرافية التنموية، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2009.
19. صبري فارس الهيتي، استخدامات الأرض الترفيهية في مدينة بغداد، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية،

العدد (13)، مطبعة العاني، 1982.
20. ابتسام بداع علي العلواني، استعمالات الارض الترفيهية في مدينة الرمادي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية، 2011.
21. بلال بردان علي الحياني، استعمالات الارض الحضرية في مدينة هيت، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية، 2005.
22. محمد حامد تركي راشد الذيابي، التجاوز على المخطط الاساس لمدينة الرمادي، مصدر سابق.